

أضواء البيان

@ 184 ا الذي نجاهم من الكفرة الطالمين ، ويسألوه أن ينزلهم منزلاً مباركاً . وذلك في قوله : { فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلِّ فَقُلْ } { وَفِي رُسُوبِ } { أَنْزَلْنَاهُ مِنْزَلاً مَّبَارَكاً وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ } . . . وبين في سورة الزخرف ما ينبغي أن يقال عند ركوب السفن وغيرها بقوله { وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلِّ وَالْأَلْأَلِ نَعَمًا وَمَا تَرَكُوبُونَ لِيَتَسَوَّوْا عَلَى طُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَىٰ بَيْتِهِمْ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ } . ومعنى قوله { مُقْرِنِينَ } أي مطيقين ، ومنه قول عمرو بن معد يكرب : { مُقْرِنِينَ } أي مطيقين ، ومنه قول عمرو بن معد يكرب : % (لقد علم القبائل ما عقيل % لنا في النائبات بمقرنينا %) .

وقول الآخر : وقول الآخر : % (ركبتم صعيتي أشر وجبن % ولستم للصعاب بمقرنينا) % . وقول ابن هرمة : وقول ابن هرمة : % (وأقرنت ما حملتني ولقلما % يطاق احتمال الصديا دعد والهجر) % وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ } . ذكر ا تعالى في هذه الآية الكريمة : أن السفينة تجري بنوح ومن معه في ماء عظيم ، أمواجه كالجبال . . . وبين جريانها هذا في ذلك الماء الهائل في مواضع آخر . كقوله : { إِنْ نَزَّلْنَا طَافِغًا مِّنَ الْمَاءِ حَمَلًا كُنَّا لَهُمْ فِي الْوَادِعِ لَنَادٍ } { تَذْكُرُ } { وَتَعْيِيَهَا } { أُنْزِلُ } { وَاعْيَا } { وَقَوْلُهُ : { فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّنْهُمَرٍ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ رُضًا عِيُونًا } فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ } { وَحَمَلْنَا فِيهَا ذَاتَ الْوَاحِ وَدُسُرٍ } { تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِّمَن كَانَ كُفِرًا } { وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً } { فَهَلْ مِنْ مُّدَّكِرٍ } . . .

وبين في موضع آخر : أن أمواج البحر الذي أغرق ا فيه فرعون وقومه كالجبال أيضاً بقوله : { فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ } { وَالطُّودُ : الجبل العظيم . ! 7 ! 7 ! قوله تعالى : { وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَزَّيْنَا هُودًا } { وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا } . لم يبين هنا أمره الذي جاء الذي نجي منه هوداً والذين آمنوا معه عند مجيئه . ولكنه بين في مواضع آخر : أنه الإهلاك

المستأمل بالريح العقيم . التي أهلكهم اﻻ بها فقطع دابرهم . كقوله : { وَفِي عَادٍ